

مراسم التشريفات الملكية والاحتفالات السلطانية عند سلاجقة الروم في بلاد الأناضول

فاطمة يحيى زكريا الريدي *

ملخص

تكشف هذه الدراسة بدلالاتها التاريخية عن جانب حضاري مهم من تاريخ سلطنة سلاجقة الروم في بلاد الأناضول، يتمثل في مراسم الاحتفالات التي شهدتها السلطنة عند تتويج السلاطين على منصة العرش وما يتخللها من التقاليد والأعراف السياسية السلجوقية، مثل: انعقاد المحفل السلطاني، وشارات السلطنة، وتشير الدراسة إلى أبرز القواعد والبروتوكولات الدبلوماسية التي كانت تحتي بها السلطنة عند استقبال كبار الزائرين، والترحيب بالبعثات، والوفود الدبلوماسية، وتبين الدراسة مظاهر الاحتفالات التي كانت تسود البلاد بمناسبات الانتصارات العسكرية، والأعياد الدينية، وزواج السلاطين.

الكلمات الدالة: الاحتفالات السلجوقية، بروتوكولات دبلوماسية، سلاجقة الروم (الأناضول)، مراسم التتويج على العرش.

المقدمة

ظهرت سلطنة سلاجقة الروم في بلاد الأناضول في أعقاب الانتصار الكبير الذي أحرزه السلاجقة على الروم البيزنطيين في معركة منازكرد سنة (463هـ/ 1071م)، ثم تواصلت فتوحاتهم العسكرية في آسيا الصغرى حتى وصلت السلطنة إلى أقصى اتساع جغرافي لها زمن السلطان علاء الدين كيقيز بن كيخسرو الأول (616 - 634هـ/ 1219-1236م)، وامتدت من حدود مملكة أرمنية شرقاً إلى بحر الروم غرباً ومن حدود الكرج شمالاً إلى بلاد الشام والجزيرة الفراتية جنوباً. (منجم باشي، 2000م، ص2، ص1، كوبريلي، 1993م، ص64).

وأما سياسياً فقد كانت دولة سلاجقة الروم من القوى السياسية البارزة على الساحة الدولية في القرنين السادس والسابع للهجرة، وكانت تحتل مكانة مرموقة بين الدويلات والممالك المعاصرة لها آنذاك، وظلّ تاريخ سلاجقة الروم الذين حكموا منطقة آسيا الصغرى في منأى عن اهتمامات المؤرخين العرب والمسلمين وذلك بسبب البعد الجغرافي، وقد أشار ابن بيبى في معرض تدوينه لتاريخ لسلاجقة أنه تعذر وجود الكتب التي أرخت لفجر تاريخ السلاجقة الروم بسبب اختلاف الروايات وعدم الوثوق بأقوال النقلة وأقاصيص السّمار. (مجهول، 1994م، ص2).

وظلّ السلاجقة خلال فترة حكمهم الأولى في بلاد الأناضول مشغولين بفتوحاتهم العسكرية ولم يهتموا كثيراً بالنظم الحضارية التي لم تخضع عندهم في واقع الحال إلى تغيرات جوهرية، فقد كانت مستمدة من النظم الفارسية التي ورثوها عن أسلافهم السلاجقة العظام الذين حكموا بلاد فارس والعراق، كما استمدوا بعضها من النظم البيزنطية بحكم علاقات الصداقة الجوار، وأخذوا بعضها عن الحضارة العباسية في بغداد بحكم التبعية والولاء، فظهر لديهم بالمحصلة مزيجاً حضارياً جديداً شكل الهوية السلجوقية التي اعتمد عليها العثمانيون لاحقاً في الحضارة التركية.

-أولاً: مراسم التنصيب على عرش السلطنة

شهدت بلاد الروم صراعاً كبيراً على السلطة بين المتنافسين على العرش من ورثة البيت السلجوقي، وقد أطاحت تلك الصراعات بالسلاطين وولاة العهد ونأت بهم جانباً ازاء تدخلات أصحاب النفوذ من الأمراء والأعيان في السلطنة ومحاولاتهم المستمرة في توجيه منصب العرش وفقاً لمطامعهم الذاتية ومصالحهم الشخصية، وكثيراً ما ابتعد السلاجقة عن الأعراف السياسية والأداب السلطانية في مراعاة حرمة الأكبر سناً في وراثة العرش (الريدي، 2004م، ص60، 76، 96).

وإنّ الدارس لتاريخ السلاجقة في بلاد الأناضول يجد تخبطاً كبيراً في المرحلة الانتقالية للسلطة السياسية، فعند وفاة أحد

*كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية.

تاريخ استلام البحث 2018/12/20 ، وتاريخ قبوله 2019/10/2

السلطين سرعان ما تتبدل المناصب وتتغير العتبات، ويظهر الاضطراب الذي يصحب تجاذب أصحاب النفوذ في الدولة، وكان على الجميع الانتظار إلى حين يحلّ أحد الأقطاب المتنافسين على العرش من سلالة آل سلجوق، وما أن يقع الاختيار على أحد السلطين حتى تبدأ مراسم التتويج في السلطنة.

وكان يوم التتويج على العرش من المناسبات المهمة التي احتفى بها السلاجقة، وكانوا في بداية عهدهم يميلون إلى التقاليد البسيطة في مراسم التتويج، وظل الحال كذلك إلى عهد السلطان عزا لدين قليج أرسلان الثاني (551-588هـ/1156-1192م)، فبعد وفاته بدأت المراسم تظهر جلياً، وأصبحت مراسم التتويج من التقاليد الملكية الثابتة عند السلاجقة وذلك تعظيماً لهيبة السلطان بين الخاصة والعامة على حدٍ سواء، وتجلت أول مظاهر التتويج بأخذ البيعة للسلطان الجديد، حيث يسارع الأمراء والأعيان والعلماء والوجهاء والمتنفذين في الدولة إلى المبايعة قبل الجلوس للعزاء بالسلطان الفقيد، فلما توفي السلطان عز الدين كيكافوس سنة (617هـ/1220م)، اتفق الأمراء على تنصيب أخيه السلطان علاء الدين كيقباز الأول (617هـ-634هـ/1220-1237م). فاجتمعوا وقبلوا الأرض بين يديه وبايعوه بالسلطنة (مجهول، 1994، ص106)، وكان الأمير الجاشنكير⁽¹⁾ هو المشرف على مراسم البيعة، فكان يأخذ بيد كل واحد من الأمراء لودحه ويدخله إلى المسجد فيتلو القسم الذي يلقيه إياه القاضي باسم السلطان (مجهول، 1994، ص106)، وقد تؤخذ البيعة في ديوان قصر السلطنة. (مجهول، 1994، ص111) ولما تولى السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني الحكم سنة (634هـ/1237م) أجلسه الأمير الجاشنكير على العرش وأخذت له البيعة بتقبيل اليد (مجهول، 1994، ص249) وتقدم الأمير تاج الدين البروانة⁽²⁾ ولقّن الأمراء القسم، وكان كل واحد منهم يمسك المصحف بنفسه ويذهب عند منصة العرش ويقسم على الولاء والطاعة (مجهول، 1994، ص249).

ولجأ الأمراء السلاجقة في بعض الأحيان إلى إخفاء خبر وفاة السلطان إلى حين يتم الاجماع على اختيار سلطان جديد وذلك لضرورات أمنية وتحسباً منهم لتداعيات الأحداث، فقد تحفظ الأمراء على وفاة السلطان عز الدين كيكافوس الأول حتى تشاوروا في اختيار السلطان علاء الدين كيقباز (مجهول، 1994، ص100، منجم باشي، 2000، مج2، ص4)، ولما توفي علاء الدين كيقباز تكتم الأمراء على خبر وفاته، سيما وأنه كان قد أوعز بولاية العهد لابنه الأصغر سناً عز الدين قليج أرسلان متجاوزاً عن أكبر أولاده غياث الدين كيخسرو الثاني (634-644هـ/1237-1246م)، الذي ساءه الحال فتمكن من استمالة الأمراء لطرفه وبايعوه بالسلطنة (منجم باشي، 2000، مج2، ص70).

وبعد أن تؤخذ البيعة يجلس السلطان الجديد مع عموم الأمراء والأعيان للعزاء بالسلطان الفقيد لمدة ثلاثة أيام يلبس فيها السلطان ثوباً أبيضاً وهو من رسوم العزاء عند السلاجقة (مجهول، 1994، ص106، منجم باشي، 2000، مج2، ص70، 50) وفي اليوم الرابع تبدأ مراسم التتويج التي يحضرها إضافة إلى الأمراء والقضاة والأئمة والولاة ممثلين عن عامة الشعب وهم طوائف "الأخيان"⁽³⁾.

وتعتبر عادة "النثار" من أهم المظاهر الاحتفالية في يوم التتويج، ينثر فيها الأمراء الدنانير والدرهم من أموالهم الخاصة على الحضور والمدعوين تعبيراً عن سعادتهم، وربما كانت زلفى للسلطان، فلما توج السلطان عز الدين كيكافوس الثاني (644-646هـ/1246-1248م) اتخذ الوزير صاحب شمس الدين الأصفهاني⁽⁴⁾ والأمير شمس الدين خاص أغز كرسيين عن يمين العرش ويساره ونثروا الأموال على الناس احتفاءً بالسلطان الجديد. (مجهول، 1994، ص303)، ولما توج السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني نثر أمراء الأطراف وولاة الأقاليم الدراهم والدنانير على المدعوين (مجهول، 1994، ص74). وإضافة إلى عادة النثار، كان الأمراء والأعيان يقدمون الهدايا الجليّة للسلطان كل واحد منهم بحسب قدرته ومكانته، وتعد

1 الجاشنكير: "الجاشنكيرية موضوعها التحدث في أمر السباط السلطاني مع الاستادار. القلقشندي، 1987م، ص21. 1

(2) البروانة: "البروانكية": منصب إداري عرف عند سلاجقة الروم، وهو لفظ فارسي معناه الحاجب وأطلق في دولة سلاجقة الروم على الوزير الأعظم وممن أشتهر به الوزير معين الدين البروانة. البقلي، 1983م، ص64.

(3) الأخيان: تنظيم اجتماعي يشبه الفتوة إلى حدٍ كبير عرف في بلاد الروم في العصر السلجوقي وعصر الإمارات التركمانية بتشكيل الأخوة من طبقات اجتماعية منهم أغنياء ومشايخ وعلماء وأرباب الحرف والعاطلين عن العمل، يمتازون بكرمهم وشهامتهم وحسن ضيافتهم. ابن بطوطة، 1987م، ص302-3-3، كوبريلي، 1993م، ص108.

(4) الوزير شمس الدين الأصفهاني: من أشهر وزراء سلاجقة الروم كان يعمل في أول حياته كاتباً عند السلطان علاء الدين كيقباز الأول ثم ترقى وتولى الوزارة خلال الفترة الواقعة (642-646هـ/1244-1248م)، منحه السلاجقة إمارة قيرشهر إقطاعاً له نظير خدماته في الدولة. مجهول، 1994م، ص317.

هذه المناسبة هي الأكثر ملائمة ليعبروا فيها عن ولائهم الشديد للسلطان الجديد. (رايس، 1968، ص107) ولعلها الوسيلة الأنجح ليحتفظ بها هؤلاء الطامحين بمناصبهم ومراكزهم في الدولة فقد كان السلطان يكافئ أنصاره ومؤيديه في يوم تتويجه بتوزيع الخلع والتشريفات الثمينة عليهم،⁽⁵⁾ كما كانت توزع المناصب العليا والاقطاعات ويصدر السلطان فرمانات التعيين على الولايات والأقاليم. (مجهول، 1994، ص54).

وتبدأ احتفالات السلطنة بالتتويج منذ اليوم الأول لتتصيب السلطان ويحضرها الوجهاء والحرفاء، والمغنين، والشعراء، ومشايخ الصوفية الذين كانوا يعبرون عن سعادتهم فيتحلقون في حلقات خاصة للرقص على أنغام الدف والناي. (مجهول، 1994، ص110)، ويُعقد المحفل السلطاني في يوم التتويج، ويُدعى إليه كبار الشخصيات العسكرية والمدنية والقضاة والأئمة والعلماء وينشغلون فيه بنظم وسماع القصائد الشعرية باللغتين العربية والفارسية والتي غالباً ما تكون في مدح السلطان وتعداد مناقبه، فعندما توج السلطان عز الدين كيكافوس أنشد المصدر نظام الدين الأرزنجاني قصيدة طويلة بهذه المناسبة نالت استحسان الموجودين. (مجهول، 1994، ص55)

وكان يشرف على الحفل السلطاني شخص يدعى "أمير المحفل" يعد بمثابة مدير التشريفات الملكية وهو عند السلاجقة من الأمراء المقدمين، يحظى بمكانة مرموقة ذو هبة ومكانة ووسامة، وكانت مهمته الرئيسية تتلخص في تنظيم وإدارة الاحتفالات، وكان يهتم بمظهره فيلبس عمامة كبيرة وثوب واسع الأكمام تميزاً له عن بقية الحضور، كما أنه كان مثقفاً ثقافة عالية ملماً باللغات العربية لغة العلم والدين، والفارسية لغة الإدارة والدواوين (ابن عبد الظاهر، 1976، ص674-496. ابن شداد، 1983، ص176. Ismail Hakki, 1970, p83-84)

وفي يوم التتويج يلبس السلطان تاجاً كبيراً على رأسه ويجلس فوق العرش وجميع الحضور دونه، ويتخلل احتفالات التتويج استعراضات عسكرية وألعاب بهلوانية. (مجهول، 1994، ص34) (رايس، 1998، ص244، p244، vol1، 1987، Aflki، 44)، وتبسط الموائد السلطانية، وتسمى عند السلاجقة "السماط السلطاني" أو "خوان الخاص" وكانت تمتاز بالبذخ والترف، وتحتوي على أطيب أنواع الطعام والشراب، كالخرفان المحشية ولحم الماعز والطيور والحمام وجميعها تقدم بأوانٍ ذهبية ثينة مرصعة بالجواهر، ويقدم الشراب في أقداح ذهبية ويظهر الغلمان الذين يخدمون الحضور بما يميزهم من ملابس مزركشة ومعظمهم من النصارى (الأقسرائي، 1999م، ص107-108).

ومن الشارات السيادية المتبعة عند سلاجقة الروم في يوم التتويج ضرب النوبة⁽⁶⁾ فلما جلس السلطان ركن الدين قليج أرسلان الرابع (655-663هـ / 1257-1265م) على منصة العرش ضربت له النوبة خمس مرات إيذاناً بسلطنته (الأقسرائي، 1999م، ص71) (Ismail Hakki, (1970,p70) ولما دخل السلطان الملك الظاهر بيبرس (658-676هـ / 1260-1277) إلى بلاد الروم سنة (676هـ / 1277م)، ونصّب نفسه سلطاناً عليها زينت له مدينة قيصرية⁽⁷⁾ وأقيمت الاحتفالات وضربت له النوبة (ابن عبد الظاهر، 1976، ص467، ابن شداد، 1983، ص176).

وارتبط التتويج عند السلاجقة ببعض المظاهر الاجتماعية التي تعزز من قيم التسامح في المجتمع السلجوقي فقد أقدم بعض السلاطين على إصدار عفو عام في البلاد احتفاءً بتتويجهم على العرش تمثل بإطلاق سراح المسجونين، فقد أصدر السلطان عز الدين كيكافوس في يوم جلوسه على العرش سنة (607هـ / 1210م) فرماناً يقضي بتحرير المسجونين (مجهول، 1994م، ص54، رايس، 1968م، ص108)، ولما تولى غياث الدين كخييرو الحكم سنة (634هـ / 1237م) ابتهج به الأهالي وأطلق سراح المسجونين (مجهول، 1994م، ص248، منجم باشي، 2000م، مج ص70، ابن العبري، 1991م، ص283، رايس، 1968م، ص108).

وكانت مراسم التتويج تتم في اليوم الأول في قصر السلطنة، وفي اليوم الذي يليه يخرج السلطان في موكب مهيب إلى الميدان العام وسط العاصمة قونية⁽⁸⁾. ليراه عامة الشعب وهو راكب على فرس تحت المظلة السلطانية ذات اللون الأسود شعار بني

(5) الخلع والتشريف: هي الملابس الخاصة التي ينعم بها السلطان على خاصته. القلقشندي، 1987م، ج4، ص53.

(6) النوبة: اسم لآلات الطرب إذا أخذت معاً وربما أطلقت على المطربين بها إذا اجتمعت ويقال النوبةجية عند الأتراك. البقلي، 1983م، ص353

(7) قيصرية: من مدن الأناضول، اتخذها بعض السلاطين السلاجقة عاصمة لهم. القزويني، 1381هـ/ش، ص149، ابن بطوطة، 1987م، ص311.

(8) قونية: عاصمة الدولة السلجوقية بها دار السلطنة، مدينة حسنة العمارة والبناء كثيرة الينابيع والبساتين. المستوفي

العباس، ويحمل المظلة بين يديه "الحاجب"⁽⁹⁾ كما يتقدم الموكب العليمدار⁽¹⁰⁾. ويسير مع الموكب خمسمائة فارس من العساكر السلجوقية ومائة وعشرون حارساً يحملون السيوف الذهبية يمثلون نخبة الحرس السلطاني يحفون بالموكب عن اليمين واليسار وفي المؤخرة (مجهول، 1994، ص109. راييس، 1968م، ص107، Cahen, 1968, p220) ويرافق الموكب أيضاً جمع غفير من الأمراء والأعيان والوجهاء الذين يحملون الأواني الذهبية المملوءة بالعسل وحليب الخيل ويوزعونها على الأهالي في الشوارع مع الهبات والصدقات. (راييس، 1968م، ص106)

وشارك الأهالي من عامة الشعب باحتفالات التتويج، وعبروا عن ذلك بسعادة غامرة ولما علموا بخبر وصول السلطان عز الدين كيكايوس إلى العاصمة قونية بعد أن اعتلى العرش سنة (608هـ / 1211م) خرج الناس لاستقباله على مشارف المدينة وأدخلوه بكل إجلال ونثر الأعيان والوجهاء ما قيمته ألف درهم وخمسة آلاف دينار تهنئة بقدمه إليهم. (مجهول، 1994، ص54)، كما رجب به أهالي مدينة "أنكورية"⁽¹¹⁾ عند قدومه إليهم إبان صراعه على السلطة مع أخيه علاء الدين كيقيباذ وأعدوا له النثار الذي سينثر على موكبهم أثناء عبوره في المدينة. (مجهول، 1994، ص60)

واستقبل أهالي مدينة كدوك⁽¹²⁾ السلطان علاء الدين كيقيباذ استقبلاً حافلاً سنة (618هـ / 1221م) تزامناً مع وصوله للحكم، وأقاموا له احتفالاً كبيراً غنى فيه المطربون وقدمت موائد الطعام، كما احتفى به أهالي مدينة قيصريّة وزينوا الخيم الثابتة والمتحركة وخرجوا لاستقباله على مشارف المدينة، وفي العاصمة قونية كانت المظاهر الاحتفالية أشد وقعاً عند الناس فقد صنع الأهالي خمسمائة خيمة لاستقباله منها مائتين متحركة وثلاثمائة ثابتة وزينت جميعها بالسلح (مجهول، 1994، ص107-108) وكان هذا اليوم مشهوداً حتى أن النساء أخرجن رؤوسهن من النوافذ لرؤية الموكب السلطاني (مجهول، 1994، ص109). واحتفى أهالي قونية بسلطانهم عز الدين كيكايوس الثاني (644-647هـ / 1246-1248م) بعد عودته من بيزنطة وجلسه على العرش وأدخلوه المدينة بكل أبهة وجلال.

وكانت الدولة ترسل خبر التتويج إلى جميع ولايات السلطنة ومناطق نفوذها، من أجل الحصول على مبايعة أمراء الأقاليم فلما جلس السلطان ركن الدين قليج أرسلان الرابع (655-663هـ / 1257-1265م) على العرش أرسل خبر جلوسه إلى أطراف المملكة مع رسل أكفاء كانوا ذوو خبرة وكفاءة لمثل تلك المهمات (الأقسرائي، 1999، ص71). ولما تولى غياث الدين كيخسرو الثاني العرش بعث المناشير إلى كافة الولايات إعلماً بسلطنته (مجهول، 1994م، ص249)

وكان السلطان يسعى جاهداً إلى الاتصال بالخلافة العباسية بعد تتويجه وذلك لإضفاء الصبغة الشرعية على حكومته في بلاد الروم، فیرسل سفيراً من لدنه إلى بغداد للحصول من الخليفة على التقليد والتلقيب. (ادريس، 1983م، ص26) فقد أرسل السلطان عز الدين كيكايوس مبعوثه الشيخ مجد الدين اسحاق محملاً بالهدايا إلى الخليفة الناصر لدين الله (575-622هـ / 1125-1180م)، وقد عاد بمنشور السلطنة ووصاية الخلافة له بإقامة حدود الشريعة الإسلامية في بلاد الأناضول (مجهول، 1994، ص72)، وتجدر الإشارة بأن الخليفة كان في بداية الأمر يستدعي السلطان إليه في بغداد لتقليده السلطنة وإقامة مراسم التتويج، وهذا ما حدث لما تولى السلطان ملكشاه بن قليج أرسلان الأول (500-510هـ / 1107-1116م) عرش السلاجقة، فقد سار من قونية إلى بغداد في جموع من مؤيديه وأنصاره لإتمام مراسم التتويج. (منجم باشي، 2000م، مج2، ص6، الأقسرائي، 1999م، ص29).

وفي وقت لاحق، تغيرت بروتوكولات التقليد عند السلاجقة وأصبحت الخلع والتشرifications السلطانية تجهز في دار الخلافة ببغداد وترسل صحبة مبعوث إلى بلاد الروم، فعندما استلم السلطان علاء الدين كيقيباذ الحكم سنة (617هـ / 1220م) أرسل إليه الخليفة الناصر لدين الله رسوم وشارات السلطنة مع الشيخ شهاب الدين السهروردي⁽¹³⁾، وتضمنت التقليد "منشور السلطنة"، والخلع

القزويني 1381هـ/ش.ص149. ابن بطوطة، 1987م، ص309.

(9)الحاجب: وظيفة رسمية يبلغ صاحبها الأخبار من الرعية للإمام ويقف بين يدي السلطان ونحوه في الموكب ليبلغ ضرورات الرعية إليه، ويركب أمامه بعضاً في يده، القلقشندي، 1987م، ج5، ص422.

(10)العلم دار: ممسك العلم لقب أطلق على الشخص الذي يحمل العلم مع السلطان في الموكب مركب من لفظين عربي وهو العلم وفارسي وهو دار ومعناه ممسك. القلقشندي، 1987م، ج5، ص435.

(11)أنكورية: مدينة مشهورة من مدن بلاد الروم، القزويني، 1381هـ/ش.ص49.

(12) كدوك: مدينة سلجوقية تقع بين ملطية وقيصريّة، مجهول، ١٩٩٤م، ص48.

(13)شهاب الدين السهروردي (539-632هـ/1144-1236م) شيخ وإمام وعالم ومحدث تولى ربط للصوفية، وأرسل في سفاراتٍ عديدة

والتشريفات، والخاتم، والسيف " حسام الملك". (مجهول، 1994م، ص117).

يعد منشور التقليد من أهم رسوم السلطنة عند السلاجقة وهو من الشارات الدالة على الشرعية المستمدة من السلطة السياسية للخلافة العباسية، فيه تفويض للسلطان بحكم البلاد التي يملكها تحت مظلة الخلافة إذعانا بالتبعية والولاء، وكذلك العمامة السوداء، والخاتم المنقوش بالسواد والمظلة السوداء وكلها ذات دلالات سياسية تاريخية ترمز لشعار بني العباس (مجهول، 1994م، ص256، الفلقشندي، 1987م، ج3، ص292). وعندما اجتمع امرء الدولة وأعيانها على تنصيب السلطان علاء الدين كيقباز ألبسوه عمامة وخاتم والده السلطان عز الدين كيكافوس اللذان أرسلهما الخليفة من بغداد وقد صيغا باللون الأسود (مجهول، 1994م، ص103) (Hakki, 1970, p67) وعادة ما ينقش على خاتم السلطنة توقيع السلطان الذي يوقع به على الفرمانات السلطانية والمكاتبات الرسمية، وكان لكل سلطان نقشه الخاص، فقد كان توقيع السلطان غياث الدين كيكافوس الثاني المنة لله (مجهول، 1994م، ص69، Hakki, 1970, p69) وبالجمل، فقد اعتاد السلاجقة أن يتخذوا الأسماء والعبارات الدينية رمزاً لتوقيعاتهم. (ادريس، 1983م، ص60).

وكانت الألقاب تمنح للسلطين من دار الخلافة العباسية بعد التتويج (ادريس، 1983م، ص35) فقد لقب الخليفة الناصر لدين الله السلطان ركن الدين سليمان شاه "السلطان القاهر"؛ لأن سلاجقة إيران العظام كانوا قد انقرضوا، (القزويني، 1339هـ/ش، ص476) ولقب السلطان عز الدين كيكافوس بلقب "السلطان الغالب" (الفلقشندي، 1987م، ج5، ص342)، بعد أن فتح مدينة سينوب⁽¹⁴⁾ سنة (611هـ / 1214م)، كما خاطب الخليفة المستنصر بالله (623-640هـ / 1225-1242م) السلطان علاء الدين كيقباز بالسلطان الأعظم والقسيم المعظم. (مجهول، 1994م، ص245).

وكان وصول التشريفات من جهة دار الخلافة العباسية إلى حضرة السلطان في بلاد الروم يوماً مشهوداً عند السلاجقة، يستقبل فيه رسول الخلافة بحفاوة بالغة لا يدانيه فيها أحد، ويقام السلاجقة احتفالاً كبيراً لمراسم لبس الخلع والتشريفات التي أنعم بها الخليفة، وقد نقلت لنا المصادر السلجوقية صورة مفصلة لهذه الترتيبات، حيث يتم استدعاء المبعوث من محل إقامته إلى قصر السلطنة يوم التتويج، وأول ما يبدأ باللباسه للسلطان هو العمامة السوداء تاج السلطة عند العرب وهي بمثابة التاج الكسروي الملكي، ويتجلى في هذا التمازج أرقى مظاهر التقدم الحضاري عند السلاجقة. ثم يقوم مندوب الخليفة بتمرير " مقرعة الحدود"⁽¹⁵⁾ وهي من تقاليد دار الخلافة على ظهر السلطان أربعين مرة (مجهول، 1994م، ص118)، ولا نعرف لذلك العدد دلالة في المصادر التاريخية، غير أن المؤرخ السرياني أشار إلى أنه تقليد يتبع تيمناً بأن يثبت الملك للسلطان ولأولاده من بعده (السرياني، 1996م، ج1، ص144)، وثم يؤتى بجنيبة دار الخلافة وهي فرس أصيل نعلت بنعال من ذهب فيقوم السلطان باستلام حافرها كناية عن الإذعان والتبعية للعباسيين (مجهول، 1994م، ص118).

وبعد أن تستكمل المراسم في قصر السلطنة، يخرج السلطان بصحبة مبعوث الخليفة وكبار الأمراء والأعيان من القصر وهو يرتدي الخلع والتشريفات الملكية في الموكب السلطاني تحت المظلة السوداء إلى الميدان العام وسط المدينة ليشاهده عامة الشعب على تلك الهيئة، وتعزف الموسيقى بأدوات "الربابة" و"الصنج" في شوارع قونية ولما ينتهي الاستعراض يرجع الموكب إلى القصر ويتناول المدعوين الطعام على الموائد السلطانية ويعقد المحفل السلطاني (مجهول، 1994م، ص118).

وصلت تشريفات الخليفة الناصر لدين الله إلى بلاد الروم للمرة الثانية في سنة (619هـ / 1222م) زمن السلطان علاء الدين كيقباز، وقد أعد السلاجقة بروتوكولات خاصة لاستقبال مبعوث دار الخلافة محي الدين بن الجوزي⁽¹⁶⁾، فقد زين لقومه ديوان

وانتهت إليه رئاسة تربية الميردين، قرأ الفقه والخلاف والعربية والرياضيات، وعقد مجالس الوعظ ببغداد وكان يحضر عنده جمع غفير من الناس كان متواضعاً زاهداً عرف بشيخ العراق في زمانه. الذهبي، 1985، ج22، ص374.

(14) سينوب: مدينة تقع في بلاد الروم شمال مدينة قسطنطينية لها سور كبير يحيط بها نصفها في البر ونصفها في البحر، ابن بطوطة، 1987م، ص331.

(15) المقرعة: "القضيب": هو عود كان النبي عليه أفضل الصلاة والسلام يأخذه بيده، ثم صار لبني العباس حتى انتزعه منهم السلطان سنجر السلجوقي زمن الخليفة المسترشد بالله ثم أعيد إلى الخليفة المقتفي سنة (535هـ / 1140) وبقي عندهم إلى حين انقراض الخلافة في بغداد. الفلقشندي، 1987م، ج3، ص291.

(16) محي الدين بن الجوزي: الشيخ محي الدين يوسف بن جمال الدين بن الجوزي (580-656هـ / 1184-1258م) كان صبوراً كبيراً وعالماً من علماء بغداد وافر الجلالة ذا سمّة وهيبة وعبرة فصيحة لقب بأستاذ دار الخلافة وروسل به إلى الملوك والسلطين وبلغ أعلى المراتب وكان محمود الطريقة محباً للرعية وكان يعمل بمنصب الاستاذية في عهد الخليفة المستنصر، وقد أنشأ مدرسة بدمشق، قتله

السلطنة واصطف الأمراء عن يمين العرش ويساره ودخل رسول دار الخلافة إلى الديوان ومعه الخلع والتشرifications فأخذ الأمراء واحداً بيده اليسرى والآخر باليمنى على سبيل الإعزاز والتكريم وأجلساه على كرسي وضع خصيصاً على درجة دون العرش ونزل إليه السلطان وتسلم ركاب فرس الخليفة ثم ارتدى الخلع ولبس السيف وعندما انتهى امسك الرسول بيد السلطان وأجلسه على العرش. (مجهول، 1994م، ص130-131)

ولما تلاشى سلطان السلاجقة ووهنت قوتهم بعد الاحتلال المغولي لبلاد الروم في أعقاب موقعة كوسه داغ سنة (642هـ/1244م)⁽¹⁷⁾ تغيرت موازين القوى الدولية وأقل نجم الخلافة العباسية، فأصبح تعيين السلاطين السلاجقة واحتفاظهم بمناصبهم السياسية أمر منوط بايلخانات المغول وحكامهم (القلقشندي، 1987م، ج5، ص342) وتلاشت مظاهر الاحتفالات الباهرة ووهنت مراسم التشرifications، وأصبح سلاطين الروم يتجشمون عناء السفر إلى إيران لمقابلة الخان واستعطاف وده في البقاء بالسلطة. (الربيدي، 2004م، ص65، 72، 75، 88، 91)

- ثانياً: مراسم تنصيب ولاية العهد

تعد البيعة بولاية العهد من التقاليد السياسية الموروثة في محافل الملوك والسلاطين، وقد نقلها السلاجقة أبان حكمهم في بلاد الروم، وبعيداً عن الإشكالات الكبيرة التي شهدتها هذا المنصب المهم، فقد كان السلاجقة يقيمون مراسم خاصة يوم اختيار ولي العهد ويعودون احتفالات باهرة تستمر لمدة عشرة أيام. (مجهول، 1994، ص5)، وعندما نصب السلطان عز الدين قليج أرسلان الثاني ابنه الأصغر غياث الدين كخييرو في منصب ولاية العهد سنة (588هـ/1192م) وجه إليه مجموعة من الوصايا التي يحثه فيها على تقوى الله والعدل في الرعية وجمع أركان الدولة لأخذ البيعة والقي فيهم السلطان خطبة روج فيها لسوق ولي العهد وعدد مناقبه وخصاله الحميدة، ويبدو أنه أراد بذلك تبرير موقفه من تحويل ولاية العهد لأصغر أبنائه، وعندما تمت البيعة وأخذت المواثيق بالولاء والطاعة بدأت المراسم الرسمية حيث يجلس السلطان على كرسي العرش ويقف أمراء الأطراف بجواره عن اليمين والشمال فينشرون الدراهم والدنانير تملقا للسلطان الذي يعمل بدوره على توزيع الخلع والتشرifications الثمينة على طبقات الأمراء كل حسب مكانته في الدولة. (مجهول، 1994، ص4).

ولما تم تنصيب الأمير عز الدين كيكاس في منصب ولاية العهد سنة (608هـ/1211م) تم توزيع الخلع على جميع الأمراء. وكان والده غياث الدين كخييرو الأول قد رغب الأمراء واستمالهم فبايعوا بولاية العهد بتقبيل اليد، ومقابل ذلك جدد لهم السلطان العهد، وأقرهم على مناصبهم في ولايات الأقاليم (مجهول، 1994م، ص49). وإذا مات السلطان دون تعيين ولي العهد من بعده كان الأمراء السلاجقة يجتمعون ويتشاورون في تعيين السلطان الجديد والذي غالباً ما يكون الأكبر سناً بين الأخوة (منجم باشي، 2000م، مج2، ص35، 49).

ثالثاً: مراسم التشرifications الدبلوماسية

ارتبط سلاجقة الروم في بلاد الأناضول بعلاقات سياسية ودبلوماسية مع الدول والممالك المعاصرة لهم باعتبارهم من القوى السياسية البارزة على الساحة الدولية آنذاك، فتوافدت إليهم البعثات من شتى المنافذ والأقطاب منها ما كان بهدف فض النزاعات وحل الصراعات وأخرى لتوثيق عرى الصداقة وإبرام الصفقات.

ومهما كان واقع الحال، فقد حرص السلاجقة على تنظيم وإعداد مجموعة من المراسم والبروتوكولات التي كانت تنتظم طبقاً لها عملية استقبال الوفود والبعثات ورعاية شأن الرسل حتى إتمام مهمتهم ومغادرة البلاد، وتعد هذه المراسم من أهم المظاهر الحضارية التي تنتقلها الألسن إلى جميع الأطراف، وقد كانت قواعد التشرifications في قصور السلاطين وحفلات استقبال السفراء على درجة عالية من الأبهة والجلال. (كوبريلي، 1993م، ص104).

وتفاوتت مراسم استقبال البعثات الدبلوماسية حسب المكانة السياسية للزائر ووجهته وتجلت أرفع التشرifications بأن يخرج السلطان

المغول عند اجتياح مدينة بغداد الذهبي، 1985م، ج23، ص372.

(17) كوسة داغ: معركة شهيرة بين السلاجقة والمغول سنة (641هـ/1243م) انتصر فيها المغول بقيادة الأمير بابجو نوبن على الجيوش السلجوقية بقيادة السلطان غياث الدين كخييرو الثاني، وشكلت المعركة نقلة مهمة في تاريخ السلاجقة فقد دانت السلطنة لسيادة المغول ودخلت تحت نظام الوصاية المغولية. منجم باشي، 2000م، مج2، ص77-78.

السلجوقي بنفسه لاستقبال الزائرين وكان هذا يحدث في حالات نادرة كأن يكون الزائر سلطاناً أو ملكاً يضاهيه رفعة ومكانة، أو يكون الرسول مبعوثاً من جهة دار الخلافة في بغداد.

وتطالعنا المصادر السلجوقية بالزيارة التاريخية التي قام بها الملك علاء الدين داود شاه⁽¹⁸⁾ (622-625هـ/1225-1228م)، إلى بلاد الروم سنة (622هـ/1225م) بهدف تعزيز أواصر الصداقة بين الدولتين على أثر هروب أمراء أرزنجان⁽¹⁹⁾ إلى السلطان علاء الدين كيقيباذ وإعلانهم حق اللجوء السياسي في دولته، فقد خاف ملك أرزنجان على ملكه وسار إلى السلطان بهدايا جلييلة، واسفرت تلك الزيارة عن توقيع معاهدة صلح بين الطرفين تعهد فيها ملك أرزنجان بعدم خروجه على السلاجقة أو التحالف مع أعداء السلطنة (مجهول، 1994، ص177، منجم باشي، 2000، مج2، ص183)، والمهم أن السلطان أكرم وفادته وخرج لاستقباله على مشارف مدينة قونية في مراسم ملكية كان جالساً فيها تحت المظلة السوداء فلما رآه الملك نزل عن حصانه للسلام على السلطان علاء الدين بتقبيل يده (مجهول، 1994، ص177)، وكان نزول الوارد إلى بلاد الروم عن حصانه وترجله عند السلام من العادات المحمودية في بلاد الروم فينال على ذلك الاحترام والإكرام، وإن ظلّ ركباً ساء فعله ولا يرضى عنه ويكون سبباً لحرمانه. (ابن بطوطة، 1987، ص310).

وتقدم السلطان علاء الدين كيقيباذ سنة (617هـ/1220م) في جمع من أمراء الدولة وأعيانها لاستقبال وفادة الشيخ شهاب الدين السهروردي رسول الخليفة العباسي، وقد استقبله السلطان على بعد فرسخ من العاصمة قونية تكريماً له وإجلالاً لهيبة الخلافة فصافحه وعانقه وأمسك بيده اليمنى تيمناً بقدمه وأراد السلطان أن يقبلها لولا أن الشهاب السهروردي منعه. (مجهول، 1994، ص117). وفي سنة (619هـ/1222م) خرج السلطان علاء الدين أيضاً لاستقبال بعثة الشيخ محي الدين بن الجوزي رسول الخلافة العباسية، وقد استقبله السلطان بحفاوة وعانقه وظلّ ملازماً له حتى دخلا معاً قصر السلطنة. (مجهول، 1994، ص13)

وهكذا كان استقبال البعثات الدبلوماسية يتم وفقاً لترتيبات وبروتوكولات منظمة تتجلى فيها أبهى مظاهر الحفاوة والتكريم، يخرج السلطان ركباً تحت المظلة التي تعد من أهم شارات السلطة وتحفها الأعلام السلجوقية ويتم السلام بالمصافحة والمعانقة ويكون السلطان ركباً بينما يترجل الوفد عن مطاياه التي حطت برحال السلطنة احتراماً لهيبة السلطان، وإذا رغب السلطان بتكريم رئيس البعثة فإنه يسمح له بالمسير إلى جانبه على فرس من جنائب الخاص السلطاني.

واهتم السلاجقة بشؤون الوفادات الدبلوماسية فكانوا يضعون حراساً وسعاة على الدروب والطرق وعلى مشارف الحدود، مهمتهم استقبال الرسل القادمين إليهم وقد خصصت لهم رواتب شهرية من خزنة الدولة وكان لهم نقيب للإشراف عليهم. (الطوسي، 1975، ص132) وفي دولة سلاجقة الروم كان هؤلاء يسمون "بالمرشدين" ومهمتهم إرشاد الوفود والسفراء والعبور معهم بالمرات الوعرة في الجبال والمضائق. (مجهول، 1994، ص196)، وكان أمراء الأطراف يتهيؤون لاستقبال البعثات الدبلوماسية فعندما وصلت بعثة ابن الجوزي إلى بلاد الروم استقبلها أمير ملطية وأرسل خبراً إلى المسؤولين في العاصمة قونية. (مجهول، 1994، ص130) أوجد السلاجقة هيئة خاصة تنعى بالتشريفات الملكية الخاصة بالسفارات الدبلوماسية في السلطنة أطلق عليها هيئة "ضيوف الشرف السلطاني"، لا يعلم تحديداً عدد أفرادها لكنهم كانوا مدربين تدريباً جيداً على حسن الضيافة والاستقبال، وأوكلت إليهم مهام عديدة منها: الخروج لاستقبال الوفد الضيف على مشارف السلطنة، فقد تقدم ضيوف الشرف لاستقبال الملك علاء الدين الارزنجاني على مشارف مدينة قيصريّة، (مجهول، 1994، ص177) كما خرجوا إلى مدينة سيواس⁽²⁰⁾ لاستقبال مبعوث الخلافة العباسية الشيخ ابن الجوزي (مجهول، 1994، ص130)، وكانوا يستطلعون من الوافدين عن مقصدهم وسبب وفادتهم، ثم يرافقون الوفد حتى وصوله إلى مقر إقامته ويتكفلون بتوفير سبل الرعاية والراحة له، والقيام على خدمته والتكفل بكافة مستلزماتهم وضيافتهم ونفقتهم طوال مدة إقامتهم في السلطنة. كما كان ضيوف الشرف يشاركون في توديع البعثات الدبلوماسية، وقد تخضع هذه الهيئة للمسائلة من جهة السلطان في حال تقصيرها في واجب الضيافة. (مجهول، 1994، ص196).

(18) - علاء الدين داود شاه (ت625هـ/1227م)، كان عالماً فاضلاً ماهراً في أنواع العلوم مثل النجوم والسياسة والطب والمنطق والحكمة والشعر الفارسي، لكنه كان مع علمه وفضله غافلاً عن تدبير الملك والسياسة منادماً للسفهاء، منجم باشي 2000، مج2، ص182.

(19) ارزنجان: ولاية من ولايات بلاد الروم تقع بين سيواس وأرزنكان معظم أهلها من نصارى الأرمن حكمها أمراء بني منكوجك خلال الفترة (464-625هـ) ولما آلت للسلاجقة جدد عمارتها السلطان علاء الدين كيقيباذ الأول، ومن أشهر مدنها آقشهر ودرجان، ابن بطوطة، 1987، ص312، منجم باشي، 2000، مج 2، ص181.

(20) سيواس: مدينة في بلاد الأناضول تقع الى الشرق من قيسارية من أمهات المدن المشهورة عند التجار موصوفه بحسن العمارة والبناء، المستوفي القزويني (1381هـ/ش). ص144، ابن بطوطة، 1987، ص311، القلقشندي، 1987، مج 5، ص152.

وشارك أمراء الدولة والوجهاء والأعيان والقضاة والأئمة والمشايخ وحتى المتصوفة والأخيان في استقبال بعض الوفادات الدبلوماسية (مجهول، 1994، ص116)، وكانت الدولة تتكفل بكافة التجهيزات والمعدات اللازمة للاستقبال بما في ذلك التقديمات والانزالات ووسائل المواصلات، فعندما وصلت البعثة الخوارزمية إلى بلاد الروم سنة (626هـ / 1228م) أمر السلطان أن يتجهز الأمراء لاستقبالها "بجنايب الخاص" الخيل والبغال من الإسطبلات الملكية لنقلهم بها (مجهول، 1994، ص196) وكان السلاجقة يهيئون لكل بعثة دبلوماسية نزلاً خاصاً بها كان بمثابة بيت الضيافة يحدد سلفاً قبل وصول الوفد (مجهول، 1994، ص177)، واختلفت تلك المنازل والإقامات بحسب أهمية الوفد والجهة التي يمثلها فقد نزل محي الدين بن الجوزي مبعوث الخلافة في دار الضيافة التي أعدت له خصيصاً في قصر السلطنة بجوار نزل السلطان، أما الشهاب السهروردي فنزل في دار الأمير جلال الدين قراطاي نائب السلطنة (21). (منجم باشي، 2000، ص50)، ويستدل من إنزال السلاجقة للبعثة الخوارزمية في مكان "نزه ذي بهجه" (مجهول، 1994، ص196)، وأنهم أقاموا خارج القصور السلطانية، وقد يكون الإنزال حسب المكانة العلمية والاجتماعية للزائر، ففي سنة (607هـ / 1210م) وصل العلامة الكبير محي الدين بن عربي (ت 638هـ / 1240م) إلى بلاد الروم فخرج السلطان عز الدين كيكافوس لاستقباله بنفسه ومنحه داراً فخمة البناء للإقامة فيها (بلاثيوس، 1965، ص66).

وورد أن السلطان علاء الدين كيقباز كان في مراعاة شأن ضيوف السلطنة ورسد الأطراف بجرأً ومواجاً وسحاباً ثجاجاً (مجهول، 1994، ص113)، فقد أنعم على ملك أرزنجان بعشرة آلاف دينار وحزماً مرصعاً بالجواهر، وقلنسوة، وجبة ملكية نسجت من خيوط الذهب، وحصاناً من الإسطبلات الملكية، وأعطيت له سندات مالية واحد منها لشراء ألفي رأس من الغنم، والآخر لشراء ألفي حمل من القمح، والثالث لشراء مائتي حمل من الخمر، وعشرين ألف درهم نقداً لشراء مستلزمات الحوائج والشمع والسكر. (مجهول، 1994، ص178)، ولما وفد الملك الأشرف موسى بن الملك العادل (578-635هـ / 1182-1237م) إلى بلاد الروم سنة (627هـ / 1229م)، أرسل إليه السلاجقة كثيراً من الاقامات والإنعامات (الدواداري، 1972، ج7، ص299) وأمر السلطان علاء الدين أن تُحمل إليه خيمة ملكية وأن تهيأ له الخزانة وتقدم له عدة الفرش والطست والشراب والمطبخ بأوانٍ ذهبية وأدوات تليق بمقامه. (مجهول، 1994، ص203)

وخصص السلاجقة لوفادة الشيخ محي الدين ابن الجوزي مبلغ خمسين ألف دينار ومائة ثوب وخمسة بغال، وعشرة خيول، وخمس غلمان، وعشرين ألف دينار للنفقة على شؤون البعثة أثناء عودتها إلى العراق (مجهول، 1994، ص132)، وقد استقبل السلطان ركن الدين قليج أرسلان الرابع سنة (655-663هـ / 1257-1265م) المبعوث المغولي تاج الدين معتر الذي وفد إلى السلطنة سنة (659هـ / 1261م)، وأكرم وفادته ورحب به بالأموال والهدايا. (الأقسرائي، 1999، ص67-68) ويبدو أن هذه المخصصات كانت تعد مسبقاً من خزانة الدولة قبيل نزول الوفود ودلالة ذلك أن السلاجقة لما علموا بأن مبعوث بلاد المغرب الذي وصل إليهم خلال سفارة له إلى دولة الخوارزميين كان نزوله في قونية للاستراحة فقط وليس للإقامة نقصوا من إنزاله ومخصصاته. (النسوي، 1953، ص317)

وكانت البعثات الدبلوماسية القادمة إلى السلطنة تحظى بحفاوة بالغة حيث تجري لها مراسم استقبال وتوديع في الميدان العام وسط مدينة قونية، وكان من عادة السلاجقة عند استقبال كبار الضيوف والسفراء أن يقوموا بضرب النوبة لهم خمس مرات. (ابن عبد الظاهر، 1976، ص466، القلقشندي، 1987، ج14، ص175، النسوي، 1953، ص317) وكان السلطان يستقبل البعثات في قصره بدار السلطنة، وهو يضع التاج الملكي على رأسه، ويجلس خلال الاجتماع بهم على كرسي ملكي مرصع بالجواهر الثمينة صنع خصيصاً ليلقى به كبار الرسل. (مجهول، 1994، ص196)، وقد يجتمع السلطان مع المبعوثين إما خلوة أو في مجلس عام، فعندما وصل مبعوث الدولة البيزنطية إلى السلطان عز الدين كيكافوس أمر أن يمثل الرسول بين يديه في مجلس عام، وفي اليوم التالي أذن للوفد بمقابلة السلطان في خلوة بين الطرفين. (مجهول، 1994، ص56).

وخلال إقامة المبعوثين في ربوع السلطنة يدعوهم السلطان لحضور الحفلات ويجلس معهم المنشد الخاص السلطاني لغاية الترفيه وإزالة الملل الذي قد ينتابهم خلال فترة مكوثهم في البلاد. (مجهول، 1994، ص56-57، ص246). فقد دعا السلطان

(21) جلال الدين قراطاي: من الأمراء المقدمين عند سلاجقة الروم ثم أصبح من المتنفذين خدم ثلاثة من سلاطين الدولة العظام علاء الدين كيقباز وغياث الدين كيكسرو وعز الدين كيكافوس تولى نيابة السلطنة، لعب دوراً هاماً في تنصيب السلاطين وعزلهم وكان له نفوذ وسلطة توفي سنة (658هـ / 1260م)، مجهول، 1994، ص113، 118، 152، 192، 195، 303، 321.

عز الدين كيكافوس وفد الدولة البيزنطية لحضور الحفل الذي أعده خصيصاً لهم، وأقيمت لهم مجالس الأُنس والطرب. (الآقسرائي، 1999، ص 67-68).

كما دعي الشهاب السهروردي لحضور الحفل السلطاني الذي أقيم على شرفه احتفاءً بقدومه وكان حفلاً باهراً حضره " منشود الخاص السلطاني" وسَمَّاع الصوفية وكبار المريدن، ومن الواضح أنه كان حفلاً ذا طابع إسلامي، إذ تجلت فيه طبقات الصوفية وكانوا يتحلّقون في حلقات للرقص قدموا فيه عروضاً أبهرت الحاضرين. (مجهول، 1994م، ص 118)، وإذا حان وقت العيد والرسول في البلاد يأمر السلطان باستدعائهم لحضور الحفل السلطاني (مجهول، 1994م، ص 246) وتقدم للسفراء أكرم الضيافات وتقام على شرفهم الولائم والأسمطة السلطانية التي تحتوي على الأشربة المعطرة بالمسك والذي كان يوزع في جميع أنحاء القصر وعلى العلماء والسادة والسفراء الذين قدموا من جميع النواحي.

- رابعاً: مراسم الاحتفال بالأعياد الدينية

شارك السلاطين السلاجقة في الاحتفالات الدينية وكانت قصورهم تزين في مثل هذه المناسبات، وفي سنة (627هـ / 1229م) نزل السلطان علاء الدين كيقباد في موكبِهِ إلى المصلى لصلاة العيد، وكان الموكب السلطاني يزdan بأبهى مظاهر الزينة ابتهاجاً بالعيد، وبعد أداء الصلاة كان السلطان يوزع الصدقات على المحتاجين، ثم يركب مع الأمراء إلى الميدان العام وهناك يقدم مهاراته في المبارزة والفروسية وكانت من أهم وسائل التسلية والرفاهية عند السلاجقة (مجهول، 1994م، ص 215)، وفي سنة (634هـ/1236م)، حال العيد على السلطان علاء الدين وهو على مشارف مدينة قيصرية ومعه العساكر السلجوقية في غزوة له إلى بلاد الشام، فاحتفل بالعيد في صحراء "المشهد" حيث جهزت ساحة للاحتفال وصنعت خيمة كبيرة ذات ثلاث قباب أشبه ما تكون بقصر السلطان وأدى فيها الجميع صلاة العيد، وتم في ساحة الاحتفال استعراض المهارات والفنون وقد لعب السلطان فيها بالرمح مع الأمراء. (مجهول، 1994، ص 249).

وتستمر احتفالات السلطنة بالعيد ثلاثة أيام، يعقد خلالها المحفل السلطاني، ففي اليوم الثالث من شوال وصل السلطان علاء الدين إلى مدينة " قيصرية" ودعا الأمراء والأكابر من أعيان الدولة إلى الحفل الملكي الذي أعده للاحتفاء بالعيد كما دعي لديه جميع الرسل والمندوبين وكان يجلس على عرشه مبتهجاً برؤيتهم، وحضر المطربون والعازفون على الناي وبرز الغلمان الذين كانوا يقومون على خدمة المدعوين وقد لبسوا زيّاً موحداً يتمثل في النطاق ذي اللون الذهبي والسيقان الفضية (مجهول، 1994م، ص 246).

وفي يوم العيد تمّ الموائد السلطانية عند السلاجقة، يدعى إليها الأقطاب والمتنفذين من الأمراء والوزراء والأعيان يتنعمون فيها بشتى أصناف الطعام والشراب (ابن العبري، 1987م، ص 282). وقد وصف ابن بطوطة احتفالات العيد في بلاد الروم لما زارها سنة (726هـ / 1326م)، وكانت ما تزال تحتفظ بالعادات الموروثة عن دولة السلاجقة، وقال: إنّ السلطان يخرج في يوم العيد مع العساكر والأخيان يحملون الأعلام والطبول والبوقات، ويخرج أهل كل صنعة من الأخيان ومعهم البقر والغنم والخبز فيتصدقون في المقابر ثم يذهبون إلى المصلى لأداء صلاة العيد ثم تمّ الموائد السلطانية، وكان سماط الأعيان والوجهاء منفصل عن سماط العامة والفقراء. (ابن بطوطة، 1987م، ص 171).

- خامساً: مراسم الاحتفال بالانتصارات العسكرية

حقق السلاجقة كثيراً من الانتصارات العسكرية إبان حكمهم الطويل في بلاد الروم، كما اعترتهم بعض الهزائم الحربية خلال توسعاتهم ومدّ نفوذهم، وتراوح سلطانهم بين مد وجزر حسب القوة السياسية للسلطنة، وقد احتفلوا بانتصاراتهم وأقاموا لذلك الأفراح، فبعد أن تم لهم فتح مدينة سينوب الواقعة على البحر الأسود زمن السلطان علاء الدين كيقباد سنة (611هـ / 1214م) دخل السلطان المدينة وجلس على العرش وأقيمت الاحتفالات التي تخللها توزيع الخلع والهدايا على الأمراء وزين المحفل السلطاني احتفاءً بالنصر، وقد اعتبر السلاجقة هذا الفتح نصراً لعامة المسلمين فأرسلوا بشارات الفتح إلى جميع أنحاء العالم وأرسلوا الهدايا من الجواهر والبسط المنسوجة بخيوط الحرير وأواني الفضة وكثيراً من الغنائم إلى دار الخلافة ببغداد (مجهول، 1994م، ص 71، منجم باشي، 2000، مج 2، ص 43).

وأقدم السلاجقة على إطلاق سراح المسجونين بالسلطنة احتفاءً بانتصاراتهم العسكرية فقد اصدر السلطان عز الدين كيكافوس عفواً عاماً في الدولة بعد الانتصار الذي حققه على الأرمن وأرسل فرمان الصلح الذي عقده معهم إلى جميع ولايات السلطنة.

(مجهول، 1994، ص80)، كما أعلن السلطان علاء الدين كيقيباذ عن إطلاق سراح المسجونين بعد انتصاره على "السغد" (مجهول، 1994، ص169).

وفي سنة (628هـ/ 1230م) حقق السلطان علاء الدين كيقيباذ نصراً على الروم البيزنطيين واستولى على ميناء "كلورنوس" على سواحل البحر المتوسط فبادر أهلها باستقباله بالنتار، وظل السلاجقة يقيمون الاحتفالات كل ليلة لمدة شهرين (مجهول، 1994، ص218)، ولما شرع بفتح مدينة "العلانية" فرق كثيراً من الصدقات والبقر والغنم على الفقراء ومطوعة الغزاة. كما أعلن السلاجقة الاحتفالات وعزفت الفرق الموسيقية وغنى المطربون ووزع السلطان الخلع والتشريفات على الأمراء وقادة الجيش. (مجهول، 1994، ص 123، 126) ولما انتصر السلاجقة على مملكة الكرج سنة (622هـ/ 1225م) استدعوا حرفاء الطرب وأمر السلطان بإحياء الحفل في السلطنة، (مجهول، 1994، ص222).

وسار الأمراء على نهج السلاطين بالاحتفال بانتصاراتهم العسكرية فقد أعلن الأمير "جوبان" الاحتفال بين العساكر بعد انتصاره على جيوش السغد وعبر عن فرحته بأن خرج الجيش بأكمله بزينته، وجرت مراسم عسكرية حيث وضع المصحف الشريف على طبق من ذهب ثم تناوله الأمير ووضعه على رأسه أمام الحضور، وأكرمه السلطان بهذا النصر فأرسل له الخلع والتشريفات الملكية من خزانة السلطنة (مجهول، 1994، ص168-169). وأقيمت الاحتفالات بعد الانتصار الذي أحرزه الأمير مبارز الدين ارتقش على مملكة أرمينية وغنى المطربون في الحفل قصائد رائعة في زوال دولة الأرمن والإشادة بشجاعة السلاجقة. (مجهول، 1994، ص 170-172).

-سادساً: مراسم الزواج السلطاني

يعد زواج السلاطين من أكثر المناسبات أهمية في البلاط السلجوقي، تتجلى فيه أبهى مظاهر الاحتفالات بصورة تفوق غيرها من المناسبات والأعياد الوطنية التي تشهدها السلطنة، ويتعدى اعتبار الزفاف مناسبة خاصة تتعلق بالعائلة المالكة وإنما يحتفي به الخاصة والعامة على حد سواء.

تشير المراسم والطقوس التقليدية في حفلات الزواج عند السلاجقة إلى تقدم وازدهار كبير بلغت أوجه السلطنة منذ اللحظة الأولى التي يقع فيها اختيار السلطان على الزوجة التي ستتتظم فيها بسلك الحريم السلطاني، حيث يتشاور السلطان مع كبار رجالات السلطنة في أمر المصاهرة (مجهول، 1998، ص150، 81). وقد عهد السلاطين إلى وكلاء ينوبون عنهم بمهمة خطبة الزوجة من ذويها وعادة ما يكون هذا المندوب من أهل الخبرة، حسن التدبير، فقد انتدب السلطان عز الدين كيكافوس شخصاً من طرفه لخطبة الأميرة كريمة الملك فخر الدين بهرامشاه، كما أوعز السلطان علاء الدين كيقيباذ نائب السلطنة للأمير سيف الدين ابن حقة باز للسفر إلى بلاد الشام لمصاهرة أبناء الملك العادل الأيوبي سنة (624هـ/ 1226م) في زواج الملكة العادلية بنت المعظم عيسى بن الملك العادل. (مجهول، 1998، ص152، ابن العديم، 1968، ج3، ص237) وقد توفي المندوب في الطريق فأرسل السلطان بدلاً منه الأمير شمس الدين آلتونبه الجاشنكير (مجهول، 1998، ص152). وأرسل السلطان غياث الدين كخيسرو الثاني القاضي عز الدين محمد الرازي إلى حلب لخطبة الأميرة غازية خاتون أخت الملك الناصر الأيوبي (ابن العديم، 1968، ج3، ص983)، وندب السلطان غياث الدين كخيسرو الأمير شهاب الدين المستوفي لخطبة الأميرة تمارا بنت الملكة روسدان ملكة بلاد الكرج (مجهول، 1998، ص261، منجم باشي، 2000، مج2، ص63).

وبعد ذلك، تجري مراسم تجهيز الهدايا والجواهر والتحف الباهظة الثمن فقد أرسل السلطان علاء الدين خزنة كاملة إلى بلاد الشام تمهيداً لخطبة الملكة العادلية. (مجهول، 1998، ص150) ويحظى الوفد السلطاني بكثير من التقدير وينال كثيراً من الإنعامات ويرتب للقادمين نزلاً خاصاً كلاً حسب مكانته فقد خرج الملك فخر الدين بهرامشاه بنفسه لاستقبال الوفد الذي أرسله له السلطان عز الدين وظلت جاهة السلطنة في أرزنجان مدة عشرة أيام (مجهول، 1998، ص82)، وقوبلت وفادة السلطان علاء الدين كيقيباذ لدى الملوك الأيوبيين بحفاوة بالغة ومزيد من الإجلال والتوقير. (مجهول، 1998، ص150).

وكان من البروتوكولات المتبعة لدى السلاطين السلاجقة أن تتم خطبة الزوجة مشافهة لذويها مشفوعة برسالة خطية يبعثها السلطان ويبدو ذلك من باب التوجيه والتقدير (مجهول، 1998، ص82) وإذا ما تمت الموافقة يرد أهل الزوجة بالهدايا والتحف ورسالة تتضمن الرضى والقبول (مجهول، ص82، ص151) ويرسلون بدورهم مندوباً أو وكيلاً عنهم إلى بلاد الروم وعادة ما يكون القاضي لإتمام مراسم الزواج فقد أرسل بهرامشاه قاضي أرزنجان شرف الدين للتوكل في تزويج ابنته من السلطان عز الدين كيكافوس (مجهول، 1998، ص83) وأرسل الأيوبيون كمال الدين ابن العديم قاضي مدينة حلب إلى قونية سنة (635هـ/

1237م) لإتمام مراسم زفاف السلطان غياث الدين كخييرو على الست غازية خاتون (ابن العديم، 1968م، ج3، ص83) وأرسل أبناء الملك العادل قاضي دمشق إلى بلاد الروم لإتمام مراسم زواج السلطان علاء الدين كيقباز (مجهول، 1998م، ص151).

وكان السلاجقة يرحبون بوكلاء أصهارهم بحفاوة بالغة ويتم استقبالهم بمراسم خاصة، حتى أن السلطان عز الدين كيكافوس أوعز إلى أمير المجلس في الخروج من قونية إلى مدينة سيواس لاستقبال الوفد وسار بصحبة البعثة حتى قونية فلما وصلها القاضي أمر السلطان أركان دولته في الخروج لاستقباله استقبالا رسمياً ودخل العاصمة في أبهة عظيمة (مجهول، 1998م، ص83) كما أوعز السلطان علاء الدين كيقباز إلى أمراء دولته بالخروج من قونية إلى مشارف مدينة ملطية وهي آخر حدود السلطنة لاستقبال وكيل الملك العادل الأيوبي (مجهول، 1998م، ص151).

وفي يوم عقد القران يوعز السلطان بحضور جميع القضاة بما فيهم قضاة الأمصار والأئمة والعلماء فيجتمعون بالقصر ليشهدوا هذا الحدث المهم، ويتولى قاضي السلطنة عقد النكاح من جهة السلطان، ويلقي خطبة يعرض فيها مناقب السلطان ومآثره وخلال مراسم العقد يعرض وكيل السلطان المهر المقدم للزوجة، وقد غالوا السلاجقة في المهور وبهرجة حفلات الزواج حتى أن السلطان عز الدين كيكافوس بذل للصدقات مائة ألف دينار ذهبي خمسين معجلاً وخمسين مؤجلاً. (مجهول، 1998م، ص83). وبعد عقد القران يحظى القاضي وكيل الزوجة ومندوب ذويها بقدر كبير من الإنعامات فقد وصلت هدية السلاجقة للقاضي شرف الدين إلى خمس مائة خلعة ومائة من الخيول ومائة من البغال ومائتين من الخيول والبغال وأطقم الملابس لتوزيعها على الحاضرين معه (مجهول، 1998م، ص87). كما حصل كمال الدين ابن العديم على مكافأة قدرها ألفا دينار سلجوقي عندما انتهى من عقد القران السلطان غياث الدين كخييرو على الملكة غازية خاتون (ابن العديم، 1968م، ج3، ص984).

يقوم السلاجقة بتوزيع " النقود " داخل القصر على المدعوين والحضور كل حسب مكانته وجُلهم من رجال الدولة وأعيانها، ويقسم النقود إلى فئات منها " فئة الألف ديناراً " و "خمسمائة ديناراً" و "مئتي ديناراً" و "مائة وخمسين ديناراً" وكانت تعبأ في سكارج من السكر وتصف على أطباق من ذهب وفضة وتوزع على الحضور (مجهول، 1998م، ص83) وتظهر مرة أخرى عادة "النثار" التي عرفت في مراسم التتويج، وهي الأموال التي ينثرها الأمراء والأغنياء على الحضور تعبيراً عن ولائهم وسعادتهم (مجهول، 1998م، ص85). ابن العديم، 1968م، ج3، ص985، وتنتشر النقود على صفة العرش وفي ساحة القصر السلطاني وينوب الجواري والخدم حظاً من هذا النثار كما يوزع عليهم الثياب والسكر (مجهول، 1998م، ص85). وتمت الموائد السلطانية في حفلات الزواج وتسمى "مائدة الخاص السلطاني" ويدعى إليها عامة الشعب من أهالي قونية وتوزع عليهم الضيافات السلطانية من اللباس والطعام والشراب (مجهول، 1998م، ص85). كما يظهر في هذا اليوم كثيراً من التجميل وأدوات الذهب والفضة ما لا يمكن وصفه (ابن العديم، 1968م، ج3، ص985). وتزين المدينة بكاملها بجميع أنواع الزينة كما تزين بيوتات قصر السلطنة وتستمر الاحتفالات لمدة أسبوع كامل، وفي اليوم الثامن تبدأ احتفالات العامة.

وفي خضم هذه الاحتفالات التي تشهدها السلطنة يشكل السلطان وفداً رسمياً أشبه ما يكون بالجاهة لإحضار هودج الزوجة من ديارها، ويتقدم الوفد أمير المجلس، وتشارك زوجات الأمراء جميعهن في الخروج إلى ديار الزوجة لمرافقتها وتهاياً وصيافات القصر لاستقبال زوجات الأمراء ولما يقترب الهودج من الوصول إلى مشارف الدولة يخرج السلطان بنفسه لاستقبال زوجته (مجهول، 1998م، ص152).

ولا تقل مراسم التشريفات أهمية عن زواج الأميرات من سليلات السلاجقة، فقد كان السلطان يعين وكلاً من طرفه عند زواج إحدى محارمه، ووكّل السلطان غياث الدين كخييرو الأمير كمال الدين كاميار في تزويج أخته ملكة خاتون للملك الناصر الأيوبي (ابن العديم، 1968م، ج3، ص985. الدواداري، 1972م، ج7، ص331)، وانتدب السلطان ركن الدين قليج أرسلان الرابع الأمير معين البرواناه وأمين الدين ميكائيل نائب السلطنة في زواج الأميرة سلجوقي خاتون من الأمير المغولي آرغون بن أبغاخان سنة (674هـ/ 1276م)، (مجهول، 1998م، ص378).

سابعاً: المحافل السلطانية

كان السلاجقة يعقدون المحافل السلطانية على مدار العام، وتطالعنا الأخبار بثلاثة أنواع من المحافل عند سلاجقة الروم: المحفل اليومي، ومحفل يوم الجمعة، ومحافل المناسبات الرسمية التي تعقد عند التنصيب على العرش، والانتصارات العسكرية، وحفلات الزواج والختان، واستقبال السفراء.

يعقد المحفل اليومي في قصر السلطنة العامر في كل يوم بعد صلاة العشاء ويستمر حتى منتصف الليل، ينشغل فيه

الحضور والمدعوين بسماع القصائد الشعرية باللغتين الفارسية والعربية، وتلقى فيه الخطب والرسائل ويجري فيه البحث في شتى أنواع العلوم وخاصة علم التاريخ. (مجهول، 1994م، ص318). وكان السلطان علاء الدين كيقباز شديد الحرص في المواظبة على عقد المحفل اليومي بمداولة سير العظماء ونظم الشعر والمبارزة فيه، وكان هو بنفسه يلقي الشعر في المجلس، وقد امتاز هذا المحفل بالتنظيم والدقة في اختيار المدعوين الذين كان يتوجب عليهم الالتزام بقواعد وأنظمة المجلس فإذا صدر من أحدهم خطأ ما يمنع من دخوله مرة أخرى. (مجهول، 1994م، ص114)

وأما محفل يوم الجمعة فكان متعارف عليه منذ عهد السلطان ملكشاه بن قليج ارسلان (500-510هـ / 1107-1116م)، وكانت تقدم فيه وجبه الإفطار صباح كل يوم جمعة، ويجتمع فيه العلماء والشيخو يتباحثون فيه بالمسائل الشرعية والمناظرات الكلامية وتظهر فيه راحة العقول، ويفصل بين المتناظرين من فاضل ومفضل، وبناءً على ذلك توزع المناصب الدينية في السلطنة كل شخص حسب قدرته وخاصة منصب قاضي القضاة. (الأقسرائي، 1999م، ص90)، وظل هذا المحفل عامراً حتى وقت طويل، فلما دخل الظاهر بيبرس إلى بلاد الروم سنة (676هـ / 1277م)، عقد محفل يوم الجمعة في مدينة قيصرية وكان يحضره أهل المدينة وأعيانها يجلسون فيه على هيئة حلقات وليس صفوف وتبدأ المراسم فيه بقراءة آيات من القرآن الكريم ثم يؤذن لصلاة الجمعة ويكون الدعاء باللغة الفارسية أمّا الخطبة فتكون باللغة العربية. (ابن عبد الظاهر، 1976م، ص467) Hakki, 1970, p75. وبعد انتهاء الصلاة تعقد المجالس العلمية التي تستمر إلى وقت العصر يحضرها الفقهاء والعلماء يناقشون فيها جل العلوم الشرعية وخاصة تفسير القرآن (مجهول، 1994م، ص57).

وبذلك شهدت سلطنة سلاجقة الروم تقدماً ملموساً في النواحي الحضارية، وكانت مراسم التشريفات الملكية والاحتفالات السلطانية التي تم تسليط الضوء عليها في هذه الدراسة من أبرز مظاهر هذا التقدم الحضاري على المستوى الرسمي، وتبين أن السلاجقة استحدثوا بعض المراسم والبروتوكولات التي ميزتهم عن غيرهم فقد كان لهم كسب سبق على الممالك في استحداث هيئة الشرف السلطاني التي كانت تعني بنظام التشريفات الملكية، وحرص سلاجقة الروم على عقد المحافل السلطانية بانتظام على الرغم من الانشغال المتواصل عند السلاجقة في حركة الفتوحات العسكرية.

نتائج الدراسة:

- تعد مراسم التتويج على العرش من أهم وأعظم المناسبات أهمية عند السلاجقة في بلاد الاناضول كانت تعتبر ايذاناً بنهاية عهد وبداية عهد جديد يتسلم فيها السلطان سلطاته الدستورية بصفة شرعية يعبر عن ذلك باحتفالات رسمية اشهارا بشرعية السلاطين.
- اتخذ سلاجقة الروم مجموعة من المراسم والتشريفات الملكية التي تنبئ عن تطور حضاري مرموق استخدموا فيها الشارات السيادة للحكم من مثل: لبس الخلع والتشريفات وضرب النوبة والموكب السلطاني.
- أظهر السلاجقة حفاوة كبيرة باستقبال الوفود والبعثات الدبلوماسية مما يدل على الدور الكبير الذي لعبته السلطنة على الساحة الدولية.
- اهتم السلاجقة بالمناسبات الدينية والاجتماعية والانتصارات العسكرية إضافة إلى مناسباتهم الخاصة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية والمعربة

- ابن بطوطة، (1987م)، محمد بن عبدالله أبو عبدالله (ت 779هـ / 1377م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة)، شرح، طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الدواداري، (1972)، أبو بكر عبدالله بن أبيك (ت بعد 736هـ / 1335م)، كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار بني أيوب)، تحقيق: سعيد عاشور، د ن، القاهرة.
- الذهبي، (1985م)، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ / 1348م) سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ابن شداد، (1983م)، محمد بن إبراهيم (ت 684هـ / 1286م)، تاريخ الملك الظاهر اعتناء أحمد حطيط، وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية، بيروت.
- ابن عبد الظاهر، (1976)، محي الدين عبدالله (962هـ / 1292م)، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق ونشر: عبد العزيز الخويطر، الرياض.

ابن العديم، (1996م)، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله أبو قاسم (ت 660هـ / 1261م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب، عني بنشره وتحقيقه سامي الدهان، 1951م دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية.
القلقشندي، (1987م)، أحمد بن علي، أبو العباس (ت 821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
منجم باشي، (2000م)، أحمد بن لطف الله (ت 1113هـ/ 1701م)، جامع الدول (تاريخ السلاجقة ملوك الروم من آل سلجوق الذيل في فروع السلاجقة)، أزمير، تركيا.
النسوي، (1953م)، محمد بن أحمد (ت 647هـ / 1248م)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق، حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، بيروت.

ثانياً: المصادر الفارسية

الأقسرائي، (1999)، محمود بن عبد الكريم (من علماء القرن الثامن)، مسامرة الأخبار ومسيرة الأخبار، تصحيح عثمان توران، انقره.
مجهول (د ت)، السلاجقة در أناتولي (الآثار المملوكية في الأدوار السلجوقية، نسخة مصورة بالافست عن مخطوطة جابخانة (رقم 1369)، اسطنبول.

المستوفي القزويني (1362هـ/ش)، حمد الله بن أبي بكر (ت تقريباً 750هـ / 1350م)، تاريخ كزیده، اهتمام عبد المحسن نوائي، مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران.

المستوفي القزويني (1381هـ/ش)، حمد الله بن أبي بكر بن نصر (ت تقريباً 750هـ / 1348م)، نزهة القلوب تصحيح: محمد سياقي، انتشارات حديث امروز، إيران.

ثالثاً: المصادر الفارسية المعربة

مجهول، (1994)، (ت بعد 684هـ/ 1285م)، مختصر سلجوقنامه، ترجمة وتحرير الحواشي محمد السعيد جمال الدين، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، قطر.

الطوسي، (1975م)، نظام الملك، الحسن بن إسحاق (ت 485هـ/ 1092م)، سياست نامه، ترجمة السيد العزاوي، د ن، القاهرة.

رابعاً-المصادر السريانية المعربة:

ابن العبري، (1986م)، غريغورس هارون أبو الفرج المظني (ت 685هـ/ 1286م)، تاريخ الزمان. ترجمة، إسحاق أرملة، دار المشرق، بيروت.
السرياني، (1996م)، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ترجمة: مارغريغورس شمعون، دار ماردين، حلب.

خامساً: المراجع العربية والمعربة

إدريس (1983م)، محمد محمود، رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

البقلي، (1983م)، محمد قنديل، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

بلايئوس، أسين، (1965م)، ابن عربي حياته ومذهبه، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

رايس، (1968م)، تمارا تالبوت، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: لطفي الخوري مراجعة عبد الحميد العلوجي، مطبعة الإرشاد، بغداد.

كوبريللي، (1993م)، محمد فؤاد، قيام الدولة العثمانية، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

سادساً: المصادر والمراجع الأجنبية

Aflaki, (1987), Ahmed: AriflerinMenkibleri (1+2) ceviren, Tahsinyahsinyazici, Remzikitabevi, Istanbul

Cahen, claud, 1968, *pre-ottoman Turkey*. AgeneralSurvey of the Material and Spiritual culture and History (1017-1330),
Trans by: J Jones London.

Hakki, 1970, Ismail, Osmanli Devleti Teskilatinda Medhal, Turk Tarhi kurumu Basimevi, Ankara

Vryonis (1971) Speros, The decline of Medieval Hellenism in Asia Minor the process of Islamization from the eleventh through the fifteenth century, Berkeley los Angeles, London.

سابعاً: الرسائل العلمية

الريبيدي، (2004)، فاطمة يحيى، سلطنة سلاجقة الروم في الأناضول منذ الغزو المغولي سقوطها 708_640هـ / 1242_1308م، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، الأردن.

ثامنا: الدوريات والمجلات العربية:

عقلة، عصام مصطفى، المرأة والسلطة في الإسلام الخواتين السلجوقيات (447_511هـ/ 1055_1117م) ،مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج43، 2007م.

القعايدة، عبد الهادي

الإدارة السلجوقية في بغداد الشحنة انموذجا خلال الفترة (447_536هـ/ 1055-1142م)

مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج42م 2015م. ص 1207_ 1206 1216.

List of sources and reference:

Arabic resource

- Ibn Battuta, (1987), Mohammed bin Abdullah Abu Abdullah (d. 779 AH / 1377 AD), Tuhfat Alnizar fi Gharayib al'Amsar Waajayib al'asfar (Rhalat ibn Battuta), Explain, Talal Harb, Scientific Books House, Beirut.
- AL_Dawadari, (1972), Abu Bakr Abdullah bin Aibak (d. After 736 AH / 1335 AD), Kenz Aldarar Wa jamie Aalgharar (alduri al_matlub fi 'akhbar bani ayuwb), investigation, Said Ashour, DN, Cairo.
- AL_Dhabi, Mohammed bin Ahmed bin Othman (748hd_1348AD), Siyar alam al-nubala, (1985) the message Foundation, Beirut.
- Ibn Shaddad, (1983), Mohammed bin Ibrahim (d. 684 AH / 1286 AD), Tarikh Almalik Alzzahir, care of Ahmed Hoteit, Ministry of Scientific and Technological Research, Beirut.
- Ibn A bd al_Zahir, (1976), Mohi Eddin Abdullah (962 AH / 1292 AD), alrawd alzzahir fi sirat almalik alzzahi. the investigation and publication of Abdul Aziz Al-Khwaiter, Riyadh.
- Ibn al-Adeem, (1996), Kamal al-Din Omar bin Ahmed bin Abdullah Abu Qasim (d. 660 AH / 1261 AD), Zabadat Alhalab min Tarikh Halab, Anni published and achieved. Sami Dahan, 1951 Damascus, the French Institute for Arab Studies.
- Al-Qalqashandi, (1987), Ahmed bin Ali, Abu Al-Abbas (d. 821 AH / 1418 AD), Suab al'aeshaa fi Sinaeat al'iinsha' explained and commented by Mohamed Hussein Shams al-Din, Scientific Books House, Beirut.
- Bashi Munajm, (2000), Ahmed bin Lutfallah (d. 1113 AH / 1701 AD), Jamie Alduwal, (History of the Seljuk Rum kings of the Seljuk tail in the branches of the Seljuk), Izmir, Turkey.
- Al_Nasawi, (1953), Mohammed bin Ahmed (d 647 AH / 1248 AD), Histoire jalal ed_Din Mankobirti, publication and investigation, Hafez Ahmed Hamdi, Dar al-Fikr al-Arabi, Beirut.

Persian sources:

- Al-Aqsarayi, Karim al_DIN, (1999), Mahmoud Bin Abdul Karim (8th century scholars), Musameret ul_Ahbar Wa Musayirat al'akhyar, Tashih Osman Turan, Ankara.
- Anonymous (dt), Seljuq Der Anatoli (Mevlev monuments in the Seljuk roles), an offset photocopy of the manuscript of Khabakhana (No. 1369), Istanbul.
- Mustawfi al_Qazwini (1362 AH / u), Hamadullah bin Abi Bakr (d. Approximately 750 AH / 1350 AD), Tarikh_i_Guzida, the interest of Abdul Mohsen Nawaei, the institution of the spread of a large prince, Tehran.
- Mustawfi al-Qazwini, (1381 e / u), Hamadullah bin Abi Bakr bin Nasr (v. 750 AH / 1350 AD), Nuzhat Al_Qulub, Spread, Hadith Amroz, Iran.

Arabized Persian Sources:

- Majhul, (1994), (After 684 ha / 1285 ma), Mukhtasir Saljuqanamat. Translation and editing Notes Al-Saeed Jamal al-Din, Center for Research and Social Studies, Qatar.
- Tusi, (1975), the regime of King, Hassan bin Ishaq (d. 485 AH / 1092 AD), Syasatnami. Translation of Mr. Azawi, DN, Cairo.

The Syriac Arabized Sources:

- Ibn al-Abri, (1986), Grigors Haroun Abu al-Faraj al-Malti (d. 685 AH / 1286 CE), The Chronography, Translation, Ishak Armala, Dar Al Mashreq, Beirut.
- Al-Syriani, Michael. (1996), Tarikh mar Mikhayiy al_Syriani, Translated by :Mar guerges Chamoun, Dar Mardin, Aleppo.

Arab and Arabized References

- Idris (1983), Mohamed Mahmoud, Drawings of the Seljuks and their social systems, the House of Culture for publication and distribution, Cairo.
- Albakli, (1983), Mohamed Kandil, The definition of the terms Sobh al-Ashi, the Egyptian General Book, Cairo.
- Blytheus, Asin, (1965), The Son of an Arab life and doctrine, translation, Abdul Rahman Badawi, the Anglo-Egyptian Library, Cairo.
- Rice, (1968), Tamara Talbott, Seljuk History and Civilization, translation of Lotfi al-Khouri, review, Abdul Hamid Alaluji,

Press guidance, Baghdad.

Kuprlu, (1993), Mohammed Fouad, The Establishment of the Ottoman Empire, translated by Ahmed Said Suleiman, the Egyptian General Book,

English refinance :

Cahen, claude, (1968), *pre-ottoman Turkey*. A general survey of the Material and Spiritual culture and History (1017-1330), Trans by: J Jones London.

Haki, (1970), Ismail, Osmanli Devleti Teskilatinda Medhal, Turk Tarihi kurumu Basimevi, Ankara.

Vryonis (1971) Speros, The decline of Medieval Hellenism in Asia Minor the process of Islamization from the eleventh through the fifteenth century, los Angeles, London.

Thesis

Al_Rubidi, Fatima yahia zakaria, History of the Sultanate of the Rum Seljuks in Anatolia from the Mogols Invasion till the Fall Down Of Sultanate (640-708AH/1242-1308). 2004. Yarmouk University

Nature journal

Okleh, Esam Mustafa Abed Elhadi , Woman and Authority in Islam Khatoons of Seljuk (447-511 AH -1055-1117) , Dirasat, Humanities and Social Sciences, Dirasat, University of Jordan, 2007, Volume, 2, p793_807.

Kaaydah, abdelhadi, The Administrative seljuk Systems in Iraq, Humanities and Social Sciences, Dirasat, University of Jordan, 2015, Volume, 2, p793_807.

Protocols of Royal Honors and Majestic Ceremonies of the Rums Seljuk's in Anatolia

Fatima Yahya Zakeria Al Rubidi *

ABSTRACT

This historic study reveals a significant aspect of the Rum Seljuk's civilization in Anatolia represented by the protocols of inaugurating the Sultans to their thrones in Anatolia and the associated political rituals followed by the Seljuk's during these occasions of such the convention of the Sultanate Council and the commemoration of the Sultanate regalia. The study focuses on the diplomatic fundamentals the sultanate would celebrate when welcoming the majestic visitors, high ranking officials or diplomatic envoys. This study will elaborate on the celebrations and lavish festivals pronouncing military victories, religious holidays and royal marriages.

Keywords: Seljuk Ceremonies, Diplomatic Protocols, Rum Seljuk(s) in Anatolia, Throne Inauguration Rituals.

* Ajlun Community College, Al Balqa Applied Sciences University.

Received on 20/12/2018 and Accepted for Publication on 2/10/2019.